الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار اللغة والأدب العربي

رقم الإيداع في دار الوثائق

العراقية ١٩٦٣ لسنة ٢٠١٤

www.dawat.imamhussain.org

E-mail: daralarabia@imamhussain.org

mob: +9647827236864 — +9647721458001

الحذفُ التداوليُّ في أدعية الصحيفة السجّاديّة

Disciplinary omissions in the prayers of Imam Alsajjad

م.د. فائزة ثعبان منسي الموسوي
الجامعة المستنصرية

Dr. faaza Thuaban Mansi Al-Mosawi
Mustansiriya University.

الكلمات المفتاحيّة :الحذفُ التداوليُّ/ الصحيفة السجادية / الإمام السجاد (عليه السلام)/ الدراسات اللغوية الحديثة

ملخص البحث

يتناولُ هذا البحثُ موضوع الحذف التداولي بوصفه قسما من أقسام الدراسات اللغوية الحديثة، أمّا مجال تطبيقه فهو أدعية الصحيفة السجّاديّة الشريفة، وذلك لما تحمله هذه الأدعية المباركة من أمثلة متنوعة يمكننا عبرها أن نتلمّس مواضع الحذف التداولي الذي يكون بعلم المتكلم والسامع وغير المخلّ بالمعنى، فوضوح المعنى وعدم اللبس يعدّ شرطا رئيسا لصحة الحذف .

Abstract

This research deals with the subject of the deliberative deletion as a section of the modern linguistic studies. The scope of its application is the honorable prayers of Imam Alsajjad . This is because these blessed prayers carry a variety of examples, through which we can discern the places of the deliberative deletion that are in the knowledge of the speaker, Lack of confusion is a key condition for the correction of the deletion

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، أمّا بعد .

فإنّ للحذف في اللغة العربية أهمية كبيرة سواء أكان ذلك عند نحاة العرب القدماء أم في الدراسات اللغوية الحديثة؛ لأنّ العربية لغة إيجاز واختصار، وقد عدّ علماء العربية التعبير الموجز غير المخلّ بالمعنى من البلاغة والفصاحة، ومن هنا كان للحذف مكانة مهمة في البحث اللغوي الحديث؛ لأنّ الحذف في الكلام مع علم الباث والمتلقي به ووضوح معناه لديهما يكون حذفا تداوليا، وهو قسم من أقسام الدراسات اللغوية الحديثة . وقبل الخوض في حيثيات الحذف التداولي لابد لنا من أن نعرّج على مفهوم الحذف بنحو عام كمقدمة للتعرّف على اثر هذا الحذف في الدرس اللغوي الحديث .

الحذف لغة هو القطع والإسقاط[١]، أو هو قطع الشيء من الطرف كما تُحذف طرف ذنب الشاة[٢].

أمّا اصطلاحاً فهو: ((إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل)) [٣]، أو هو إسقاط الشيء لفظاً أو معنى[٤]، ويميل العرب إلى الحذف إيجازاً واختصاراً، ((ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم عند وجود ما يدلّ على المحذوف من قرينة لفظيّة، أو معنويّة)) [٥]، وهذا ما ذكره سيبويه حين ساق أمثلة متعددة على الحذف وكان مسوغ الحذف عنده هو ((لذكرك إياه في أول الكلام، ولقلة التباسه على المخاطب)) [٦] ، أي إنّ علم المخاطب به كان مسوّغاً لحذفه، ويقول في موضع آخر: ((أضمر لعلم المخاطب بما يعني)) [٧]،فعلة الإضمار عنده هو علم المخاطب به – وهي إشارة إلى الخصائص التداولية الموجودة في أسلوب الحذف .

ونجد هذه الفكرة واضحة عند السكاكي في حديثه عن طي ذكر المسند إليه – أي حذفه – فقال: ((أمّا الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند إليه فهي: إذا كان السامع مستحضراً له، عارفا منك القصد إليه عند ذكر المسند)) [٨]، فمعرفة السامع المتلقي لقصد المتكلم ومستحضرا لما قصد المتكلم أن يحذفه من الكلام كان مسوغا للحذف، وهي إشارة جلية للخصائص التداولية لأسلوب الحذف .

أمّا التداولية فهي : ((الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل))[٩]، فهي تهتم باللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا [١٠]،أي إنّها تتناول البعد التواصلي للغة، كما لا يُغفل ارتباطها بفكرة الاستعمال اللغوي عبر سعيها لإيجاد قوانين كلية لهذا الاستعمال حتى أصبحت جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي[١١] .

فإذا ما أتينا إلى أدعية الإمام زين العابدين سلام الله عليه في هذا المورد نجد ذلك جلياً واضحاً في دعائه الذي يقول فيه: ((تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثُمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً)) [١٢].

فحذف المعطوف عليه وتقديره: فتقف ثُمّ تدور، وقد حُذف لعلم السامع به، ومقدرته على استحضاره بما يمتلك من مشتركات معرفية وتداولية مع المتكلم، ساعدته على الفهم الذي يسوّغ حذف المعطوف عليه ولا يختلّ بحذفه المعنى، ولولا ذلك لما جاز الحذف أبدا .

وقد ورد هذا النوع من الحذف في كتاب الله عز وجل كثيراً وفي مواطن عديدة ومنها قوله تعالى: [فَقُلْنَا

اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] [١٣]، والتقدير: (فضربوه فحيي، فقلنا: كذلك)، فهنا علم السامع كان مسوغاً ثابتاً للحذف، فهي من العلل التداولية؛ لأنها تغني المتكلم عن ذكر بعض عناصر السياق، لكثرة تداولها ووضوح معناها ودلالتها لدى السامع، ومتى ما أدّى الحذف إلى عدم الوضوح في المعنى أو الإخلال بفهم القصد فيجب عندئذٍ الذكر[١٤].

وقد عني علماء اللغة القدماء بهذا الباب – أي الحذف – عناية فائقة وأولوه اهتماماً خاصاً؛ لأنّه ((باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن))[١٥]، فمن كلام الجرجاني نلحظ عبارته التي يقول فيها: (الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة)، ففي هذه العبارة يبرز مصطلح من مصطلحات التداوليّة الحديثة وهو الفائدة بمعنى تحقيق الانجاز، لذا عُدّ الحذف أمرا تداولياً، وهو يُعد مظهراً للتأويل إذ تُفترض به أبعادٌ في النص هي - ظاهراً - غير موجودة فيه[١٦]، فهو الفارق بين ما يُحتمهُ النظام اللغوي، وما يقتضيه استعمال الكلام[١٧]، فاستعمال الكلام هو المرتكز الذي ترتكز عليه التداولية .

ومنها أيضاً قوله عليه السلام : ((اللهم صل على محمد وآله وارزقني التحفظ من الخطايا، والاحتراس من الزلل، في الدنيا والآخرة، في حال الرضا والغضب حتّى أكون بما يَرِدُ عليّ منهما بمنزلة سواء، عاملاً بطاعتك، مؤثراً لرضاك على ما سواهما)) [١٨] .

فحُذف المعطوف مع العاطف في قوله عليه السلام: (على ما سواهما)، والتقدير: (على ما سوى رضاي وغضبي)؛ وذلك لعلم المخاطب بهما، ووضوح معناهما، فبات الحذف لا يخلّ بالمعنى ولا يؤثر على الفهم، وهو ما عبّر عنه المبرد (٢٨٥هـ) حين جعل باباً في كتابه المقتضب سمّاه (هذا باب ما حذف من المستثنى تخفيفاً واجتزئ بعلم المخاطب) [١٩] ، فعلة الحذف عنده كانت الخفة وعلم المخاطب بالمحذوف، فالفائدة من الكلام قد تمت مع الحذف، والاستعمال يقتضي الخفة وعدم الإسهاب مع علم السامع بما حُذف، فالمحذوفات كثيرة في كلام العرب، وتوخّي الاختصار يُعدّ من فصاحة الكلام مع الاطمئنان بعلم المخاطب بما قصد إليه المتكلم [٢٠]. ولا يخفى أن علم المخاطب هو من الأمور التداولية؛ وذلك لأن مجال التداولية لا تحدده الحالة الكلامية التي تضم اللفظ والمتكلم والمستمع فقط، بل لا بد من وجود المعرفة المشتركة بين المتكلم والمستمع لهذه العوامل الخاصة منها والعامة، أي ما يطلق عليه (سياق اللفظ) [٢١] .

ونرى أيضا كثرة حذف الضمير العائد من جملة الصلة؛ وذلك لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به، ومنه ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين سلام الله عليه: ((لا ينقصُ من زاده ناقصٌ، ولا يزيدُ من نقص منهم زائدٌ)) [٢٢].

فمفعول الفعل ((نقص)) محذوف وهو (الهاء)، وتقديره: نقصه منهم، وحذف المفعول يكثر إذا كان ضميراً عائداً إلى الموصول لكثرة استعماله وعلم المخاطب به، فالحذف هنا قد أدّى معنىً تداولياً عبر ذكر الفعل وحذف المفعول عمدا لدلالة الحال عليه؛ لانّ من أبرز أنشطة التداولية هي دراسة استعمال اللغة التي لا تنحصر ضمن الكينونة اللغوية بمعناها

البنيوي الضيق، وإنما تتعداها إلى أحوال الاستعمال في مختلف الطبقات المقامية حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين [٢٣] .

وفي دعائه عليه السلام: ((إنّك غير ضائقٍ بما تريد، ولا عاجزٍ عمّا تُسأل)) [٢٤]، حُذف مفعولا (تريد، وتُسأل)، وهما الضمير العائد إلى الموصول، وحذفه هنا مطّرد لكثرة استعماله ولعلم المخاطب به فلا يخاف اللبس وتقديره: (تريده، وتسأله). والحذف ((مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه، والتخفيف من ثقله، ومن ثمّ التخفيف من عبء الحديث، وفي الإيجاز تكمن البلاغة ويسمو الكلام حتّى يصل إلى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشدّ وقعاً في النفس، وأتمّ بياناً ، وأفصح من الذكر)) [٢٥]، والمقصود من قوة السحر في التأثير في النص أعلاه هو (القوة الانجازية) وهو مظهر مهم من مظاهر التداولية.

وقد يحذف المبتدأ إذا تمّ المعنى واستحصلت الفائدة بدونه وذلك كقول الإمام زين العابدين سلام الله عليه في دعائه: ((لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك))[٢٦]، فرفع (لا) النافية للجنس مع اسمها (إله) على الابتداء، وحُذف الخبر وتقديره: لهم أو موجود، وهذا النوع من الحذف كثيرٌ جداً في كلام العرب، وقد ذكرته كتب قدماء النحاة من أمثال سيبويه وغيره، فقد قال سيبويه: ((واعلم أنّ لا عملت فيه في موضع ابتداء، كما أنّك إذا قلت: هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ . وكذلك : ما من رجل، وما من شيء، والذي يُبنى عليه في زمان أو في مكان، ولكنّك تضمره، وإن شئت أظهرته . وكذلك لا رجل ولا شيء، وإنّما تريد لا رجل في مكان، ولا شيء في زمان)) [٢٧] . فمتى ما تمت الفائدة بذكر المبتدأ أستغني عن الخبر مع علم السامع به، وهذا ما قال به الاخفش أيضاً، فهو لا يرى مانعاً من ((حذف الخبر لتمامه عند السامع)) [٢٨]،فقد قصد المتكلم حذف الخبر لتمام معناه عند المستمع وحضوره في ذهنه، وهذا النوع من الحذف ما يطلق عليه الحذف التداولي .

وقد يحذف المضاف أيضاً إذا كان معروفا ومتداولا عند المتلقي، فقد جاء في دعاء الإمام زين العابدين سلام الله عليه: ((حجتك أجلّ من أن توصف بكلها، ومجدك أرفع من أن تُحَدّ بكنهه))[٢٩]،أي أجلّ من أن تُوصف بكل وصفها، ففي الكلام حذف مضاف دلّ عليه المعنى، ونلمس ذلك في كلام سيبويه: ((وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو، وإنّما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو))[٣٠]،فالمعنى واضح جليّ متداول ممّا جعل سياق الكلام يتطلب هذا الحذف، فلو ذكر المحذوف لكان خلافا للبلاغة، والسياق هنا إطار عام، جامع لعناصر النص ووحداته اللغوية، وتنتظم فيه بيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر التي يقدمها النص للقارئ[٣١] .

ومثله حذف المضاف في دعائه عليه السلام عندما قال: ((وتُصيّرهم إلى أمنٍ من مَقيلِ المتقين))[٣٢]، فقد حذف الموصوف وتقديره: (محل)، وأقام الوصف (أمن) مقامه، ومثل هذا الحذف نجده عند سيبويه الذي يجوزه لإفادة المعنى الزائد على الموصوف فقال: ((قالوا: لو أنّ زيداً هنا، وإنّما يريدون لكان كذا وكذا . وقولهم: ليس أحدٌ أي ليس هنا أحدٌ . فكلّ ذلك حُذف تخفيفاً، واستغناءً بعلم المخاطب بما يعني)) [٣٣]، فمتى ما كان المحذوف معلوما ومفهوما ومتداولا من السامع وحاضرا في ذهنه ساغ حذفه

والاستغناء عنه والاعتماد على المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع في استحضاره . فالعرب من عادتهم أن يحذفوا ما تكون قوّة الدلالة عليه وسوقها إليه مغنيين عن النطق [٣٤].

أمّا في دعائه عليه السلام: ((... ولا يُجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّى شئت)) [٣٥]، فقد حذف فعل جواب الشرط مع كيف وأنّى وهما ظرفان بمعنى استغراق الأحوال واستغراق الأزمنة، والتقدير: كيف شئت دبّرت وأنّى شئت دبّرت؛ لأنّه أصبح معلوما عند السامع فـ ((العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام)) [٣٦]،فقد اعتمد على علم المتلقي والمعرفة المشتركة بينه وبين الباث بالشيء المحذوف، عليه ((يجوز حذف فعل الشرط والجواب وذلك إذا فُهم المعنى)) [٣٧]، لذلك نرى أنّ ((الفعل الذي هو أهم مقومات الجملة، والذي ينبغي أن يحرص على ذكره ليستوفي الكلام كل دلالته، يُترك إظهاره أحياناً لدلالة القرائن والملابسات عليه، دلالة يصير ذكره معها تطويلاً لا غناء فيه)) [٣٨]، فالحذف التداولي بهذا المعنى يسوّغ عند علم المخاطب بالعنصر المحذوف، وأن المخاطب بإمكانه استحضار هذا العنصر واسترجاعه لإتمام الفهم، ((فكل ما كان معلوماً في القول جارياً عند الناس، فحذفه جائز لعلم المخاطب)) [٣٩] .

وفي دعائه عليه السلام: ((اللهم وحملةُ عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك، ولا يسأمون من تقديسك، ولا يستحسرون من عبادتك، ولا يُؤثرون التقصير على الجدّ في أمرك، ولا يغفلون عن الوله إليك، وإسرافيلُ صاحب الصّور الشاخص الذي ينتظرُ منك الإذن وحلول الأمر فيُنبّهُ بالنفخة صرعى رهائن القبور، وميكائيلُ ذو الجاه عندك والمكان الرّفيع من طاعتك، وجبرئيلُ الأمينُ على وحيك المطاع في أهل سماواتك المكين لديك المقرّب عندك، والرّوح الذي هو على ملائكة الحُجُب، والرّوح الذي هو من أمرك، فصلّ عليهم)) [٤٠] . فحذفت (أمّا) من الكلام وقُدرت، ومثله قوله تعالى: [وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ] [٤١]، فان كثرة الاستعمال وعلم المخاطب بها كان مسوغاً لحذفها تداولياً وهذا ما نجده عند الرضي إذ قال: ((وقد يحذف أمّا لكثرة الاستعمال)) [٤٢]،فكثرة الاستعمال والتداول جعلها مفهومة معروفة عند السامع في حال حذفها والاستغناء عنها بما لا يخل بالمعنى ولا يؤثر على الفهم، فالتداولية مهمتها تتلخص في ((دراسة «استعمال اللغة» ، التي لا تدرس «البنية اللغوية» ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها «كلاماً محدداً» صادراً من «متكلم محدد» وموجهاً إلى «مخاطب محدد» بـ «لفظ محدد» في مقام تواصلي محدد» لتحقيق «غرض تواصلي محدد»))[٤٣].

وفي دعائه عليه السلام: ((وأيّما عبد تاب إليك وهو في علم الغيب عندك فاسخٌ لتوبته، وعائدٌ في ذنبه وخطيئته، فإني أعوذ بك أن أكون كذلك)) [٤٤].

فحذف حرف الجر (من)، والتقدير: (أعوذ بك من أن أكون)، على أنّ هذا الحذف لا يكون اختياراً إلا مع (أنْ وأنّ) المصدريتين، وإنما صار هذا الحذف معهما بكثرة لاستطالتهما بصلتهما [٤٥]، أي إن وجود صلة المصدر قد مكّنت حدوث هذا النوع من الحذف التداولي فلولا هذه السمة التي انمازت بها هاتان الأداتان لمّا أصبح بالإمكان الاستغناء عن حرف الجر

في هذا الموضع، عليه فانّ سياق الجملة، ومعرفة المتلقي بالشيء المحذوف، كان دليلاً للمخاطب على تلمس واسترجاع ما حُذف منها وساعده على عملية الفهم .

أمّا في دعائه عليه السلام: ((ربّ صلّ على محمد وآل محمد المنتخب المصطفى المكرّم المقرّب أفضل صلواتك، وبارك عليه أتمّ بركاتك وترحّم عليه أمتع رحماتك)) [٤٦] . فحذف حرف النداء وهو ((يا)) والتقدير: يارب، فالحذف هنا لعدم الحاجة إلى ذكره لوضوحه وعلم المخاطب به ، فكثرة استعماله جعل حذفه يُعدّ من الفصاحة والبلاغة لأنّه يعطي المجال للمخاطب لمعرفة المحذوف بما يرشده إليه السياق ومعرفته وعلمه بما حُذف .

ولا يقف الحذف التداولي عند حدّ اللفظ فقط بل يتعدّاه في أحيان كثيرة ليشمل جملا بأكملها ومثله حذف جملة جواب الشرط لدلالة المتقدم عليها فلا نجد مسوّغاً لذكرها، وحذفها يكون أبلغاً وأوقعاً في النفس، والفائدة المنجزة من الحذف تكون أكبر من الذكر؛ لأنّها في الذكر تكون إعادة وحشواً لا طائل منه والتداولية تميل عادة للإيجاز والاختصار متى ما كان الأمر واضحاً عند المخاطب، ففي دعائه عليه السلام: ((لا يُنكر يا إلهي عدلك إن عاقبته)) [٤٧] . نرى إنّ جملة جواب الشرط محذوفة وجوباً[٤٨]، وتقدير الكلام: إن عاقبته، فلا يُنكر عدلك؛ لأن المتقدم ليس بجواب عند البصريين؛ لأنّ أداة الشرط عندهم لها صدارة الكلام [٤٩]، فالحذف التداولي هنا ما هو إلاّ غياب جزء من التركيب الذي يمكن استعادته فيما بعد بمساعدة القرائن التداولية [٥٠] .

أمّا حذف الجملة بعد الفاء الفصيحة فهو أيضا يدخل ضمن الحذف التداولي وذلك بحذف جملة بكاملها لتدلّ عليها (الفاء) الفصيحة التي سمّيت فصيحة ((لإفصاحها عن المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحُسن مع حُسن موقع ذوقي لا يمكن التعبير عنه))[٥١]، ومنها في التنزيل قوله تعالى: [قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ] [٥٢]، أي : إذا كان عندك هذا الكبر فاخرج.

وقد ورد حذف الجملة بعد (الفاء) الفصيحة في دعاء الإمام عليه السلام: ((أعلم أنّ الحُجة لك وأنّك أولى بالفضل وأعْوَدُ بالإحسان وأهل التقوى وأهل المغفرة، وإنّك بأن تعفو أولى منك بأن تعاقب، وإنّك بأن تستر أقرب منك إلى أن تشهر فأحيني حياة طيبة، تنتظم بما أريدُ)) [٥٣]. فحذفت الجملة وتقديرها: إذا كنت بهذه المثابة من الكرم والجود فأحيني حياة طيبة، وهنا يأتي دور المتلقي أو المخاطب في تقدير اللفظ المناسب الذي يتطلّبه المقام وسياق الكلام وما يعينه على ذلك من توافر القرائن التداولية وما يعلمه هو، كل ذلك عوامل مساعدة على انتقاء ما يتلاءم ليوضّح ويقدّر ويعرف ما تم حذفه من ألفاظ أو جمل، وهنا يجب أن يكون لدى المتلقي المعرفة التداولية وما يستعمل من ألفاظ و تعابير في المقامات المختلفة، فالعرب بطبيعتها تميل إلى الإيجاز في عباراتها وتترك للمخاطب الاعتماد على قدرته في تداول ما تم إضماره من الكلام، باستحضار الأدلة التداولية التي تعينه على الفهم[٥٤]، وعليه فـ ((التداولية تُستمد من رافدين: الرافد المعرفي كما تقدمه بعض المباحث في علم النفس المعرفي: الاستدلالات، الاعتقادات والنوايا؛ والرافد التواصلي: أغراض المتكلمين

واهتماماتهم، ورغباتهم)) [٥٥] .

إنّ ما أوردناه من نماذج متعددة للحذف لم تكن أمثلة على حذف اعتباطي، بل هو حذف مقصود تم بنية المتكلم ومقصده لذلك فهو حذف تداولي لعلم السامع الذي كان الدافع للمتكلم إلى الحذف، وبعبارة أخرى أقول إن علم السامع أو المخاطب بالمحذوف هو العلة أو السبب الذي يرجع إليه الحذف التداولي ممّا يعطيه مساحة واسعة للمحاولة واستحضار ما غُيّب من اللفظ عبر ما يمتلك من معرفة وما توفر لديه من قرائن تداولية، أو سياقيّة مقاميّة، ومقاليّة .

نتائج البحث

١- تناولت مؤلفات وكتب النحاة والبلاغيين القدامى فكرة التداولية بمعناها الضيق اليسير، ولكنها ليست مكتملة النضج بوصفها نظريات علمية معتمدة كما هو حالها اليوم .

٢- اعتمد النحاة على مفهوم التداولية واستعانوا بالسياق اللغوي لبيان العناصر المحذوفة من التركيب .

٣- الحذف يكون مقصودا من المتكلم مرتكزا على المعرفة المشتركة بينه وبين السامع بذلك المحذوف، وهذا القصد هو من المستلزمات المهمة للتداولية

٤- يعتمد مسوّغ الحذف التداولي على وضوح علاقة علم السامع والمخاطب بقضية الحذف التداولي.

٥- في الكلام العربي يوجد حذف لجمل وعبارات لا يمكن أن يفهم معناها واسترجاع ما حذف منها إلاّ عبر مراعاة البعد التداولي للجملة .

٦- إنّ دراسة المنهج التداولي يعدّ رافدا مهماً لإغناء وإثراء الفكر اللغوي .

الهوامش

١- القاموس المحيط : ٣ / ١٣٠ ؛ مادة (حذف) .

٢- ينظر لسان العرب : ٩ / ٣٩ ؛ مادة (حذف) .

٣- البرهان في علوم القرآن : ٣ / ١٠٢ .

٤- ينظر الكليات : ٢ / ٢٢٦ ؛ مادة (حذف) .

٥- التراكيب اللغوية في العربية : ١٥١ .

٦- الكتاب : ١/ ٦٦ .

٧- المصدر نفسه : ١/ ٤٧ .

٨- مفتاح العلوم، للسكاكي : ١٧٦ .

٩- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلاشيه : ١٩.

١٠- ينظر المقاربة التداولية، فرانسواز أرمنيكو : ٨.

١١- ينظر التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي : ١٦-١٧.

١٢- الصحيفة السّجّاديـّة الكاملة ، سند الصحيفة ومصيرها : ٩ .

١٣- البقرة : ٧٣ .

١٤- ينظر دلائل الإعجاز : ١٦١ .

١٥- المصدر نفسه : ١٤٦ .

١٦- ينظر أصول التفكير : ٢٨١ .

١٧- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٩٨ .

١٨- الصحيفة السّجّاديـّة الكاملة ، الدعاء (٢٢) : ٩٦ .

١٩- المقتضب، للمبرد : ٤ / ٤٢٩ .

٢٠- ينظر الأصول في النحو : ٢ / ٣٢٤ .

٢١- التداولية في الفكر الأنجلو سكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، قويدر شنان : ٢٢ .

٢٢- الصحيفة السّجّاديـّة الكاملة ، الدعاء (١) : ١٩ .

٢٣- ينظر التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : ٢٨.

٢٤- الصحيفة السّجّاديـّة الكاملة ، الدعاء (٦٤) : ١٨٤ .

٢٥- التراكيب اللغوية : ١٥٢ .

٢٦- الصحيفة السّجّاديـّة الكاملة ، الدعاء (٢٧) : ١١٣ .

٢٧- الكتاب : ٢ / ٢٧٥ .

٢٨- معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٦٦٦ .

٢٩- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة ، الدعاء (٤٦) : ١٨٤ .

٣٠- الكتاب : ٣ / ٢٦٩ .

٣١- أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمن بو درع : ٧٣ .

٣٢- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة ، الدعاء (٤) : ٣٣ .

٣٣- الكتاب : ٢ / ٣٤٦ .

٣٤- ينظر أمالي المرتضى : ٢ / ٢٥٨ نقلا بالمضمون .

٣٥- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة ، الدعاء (٤٨) : ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .

٣٦- الكتاب : ٣ / ١٠٣ .

٣٧- شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٢٠٠ .

٣٨- في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٢٢ .

٣٩- المقتضب : ٣ / ٢٥٤ .

٤٠- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة ، الدعاء (٣) : ٢٧ .

٤١- المدثر : ٣ .

٤٢- شرح الكافية : ٢ / ٣٩٩ .

٤٣- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي : ٢٦ .

٤٤- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة ، الدعاء (٣١) : ١٢٦.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم .

١- أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمن بو درع، الإحياء، مجلة فصلية تصدرها الرابطة المحمدية للعلماء، العدد ٢٥، ٢٠٠٧م .

- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس (نحو النص)، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، ط ١، تونس، ٢٠٠١ م .

٣- أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م.

٤- الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السراج (ت٣١٦هـ)، تح : د . عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣م .

٥- أمالي المرتضى، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت، ١٩٦٧م .

٦- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٩٥٧م .

٧- التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ .

٨- التداولية في الفكر الأنجلو سكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، قويدر شنان، مجلة اللغة والأدب، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع ١٧، جانفي، ٢٠٠٦ م .

٩- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلاشيه، تر: صابر حباشة، دار الحوار، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠- التراكيب اللغوية في العربية - دراسة وصفية تطبيقية - ، د . هادي نهر، مطبعة الإرشاد، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه، بغداد، ١٩٨٧م .

١١- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط ٥، القاهرة،٢٠٠٤م .

١٢- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، الشرح الكبير، تح: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - إحياء التراث الإسلامي، العراق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، مطابع الروضة النموذجية، حمص، ١٩٨٩م .

١٤- شرح الكافية في النحو، رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان (د. ت) .

١٥- الصحيفة السّجّاديّة الكاملة، تح: علي أنصاريان، أصدار سفارة الجمهورية الإيرانية في دمشق، ١٩٩٩ .

١٦- في النحو العربي- نقد وتوجيه، د . مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، ط ١، بيروت، ١٩٦٤م .

١٧- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، دار الجيل ، بيروت (د . ت) .

١٨- قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين،

د. محمود سليمان ياقوت، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م .
١٩- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٤م .
٢٠- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح : د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.
٢١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١٨هـ) ، دار صادر ، بيروت (د.ت) .
٢٢- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط ١، بيروت،١٩٩٨ م .
٢٣- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٤م .
٢٤- مفتاح العلوم، لأبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، علق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٥- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمنيكو، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.
٢٦- المقتضب، لابي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة احياء التراث، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م.